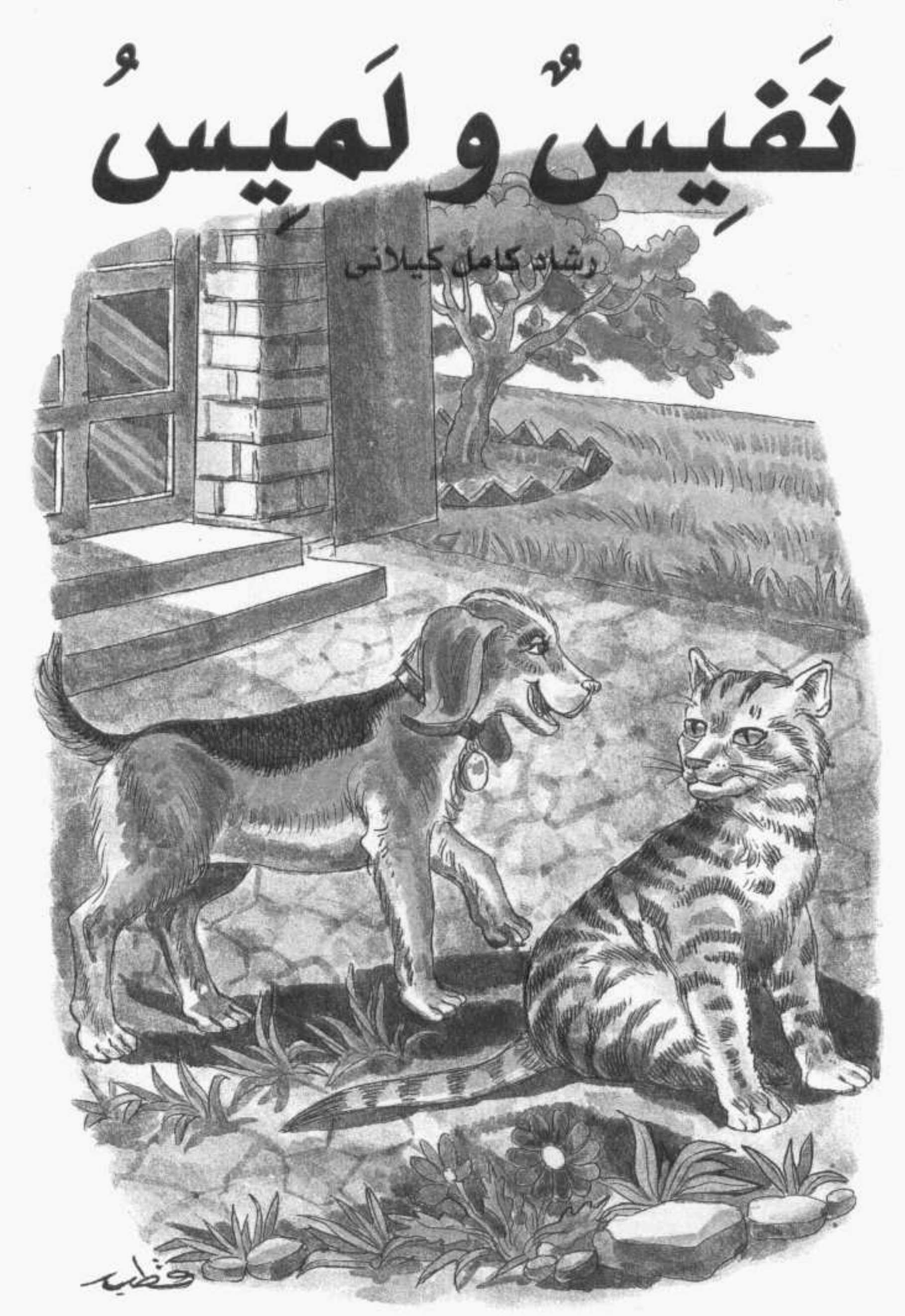
(بابا حَكَىٰ لِى)

# نَفِيسٌ و لَمِيسُ

رشاد كامل كيلانى

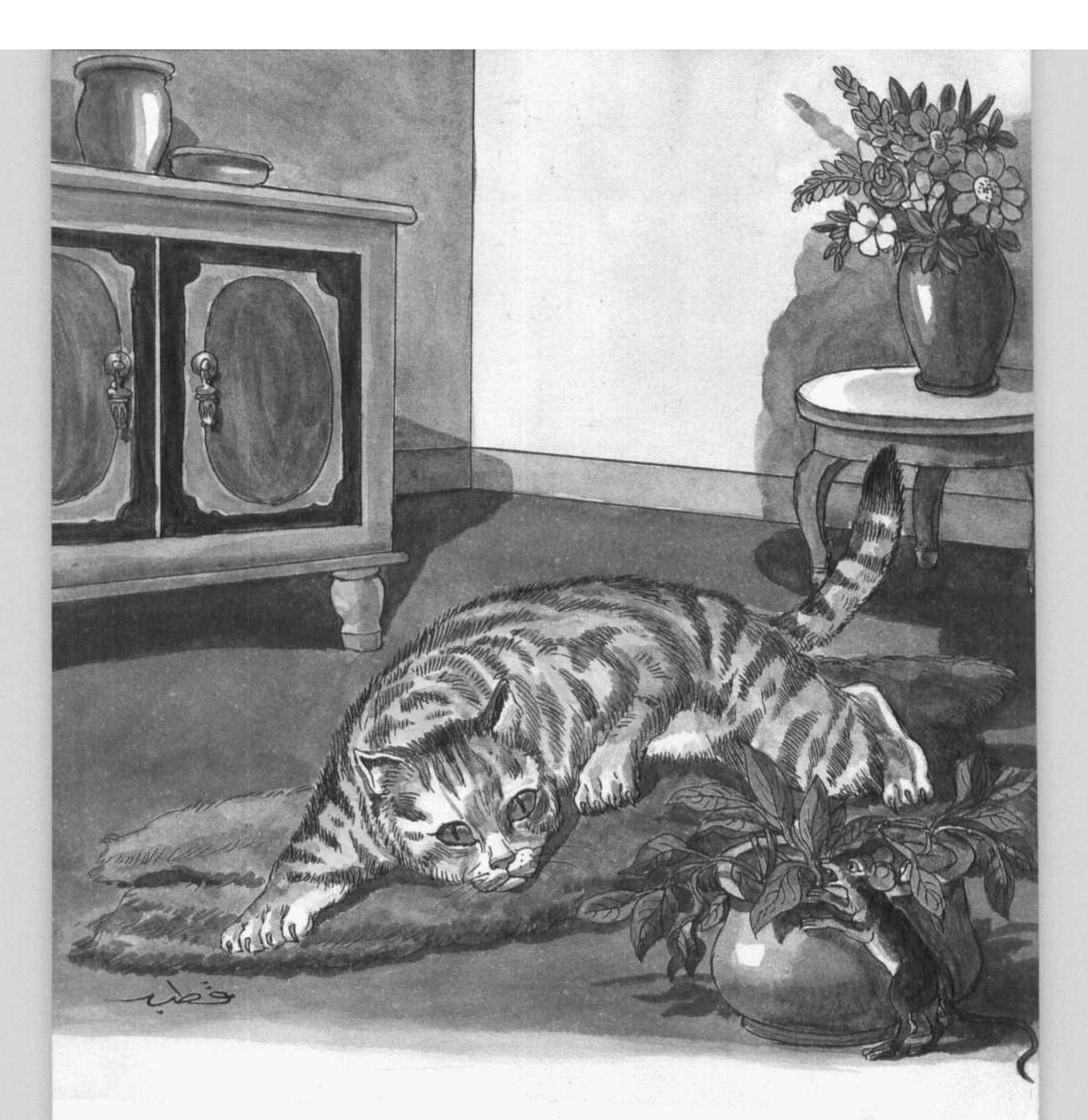


مكتبة الاديب كامل كيلانى
أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل
٢٨ شارع البستان - باب اللوق - ت: ٠٢٣٩٦١٤٥٩



# ١- اَلْقِطَّةُ «لَمِيسُ»

عَلَى أَطْرافِ الْمَدِينَةِ ، وَبَيْنَ الْحُقُولِ والْمَزارِعِ : بَيْتٌ رِيفِيٌّ لَطِيفٌ .
أَمامَ الْبَيْتِ حَدِيقَةٌ مُتَّسِعَةٌ ، حافِلَةٌ بِأَنْواعِ الأَشْجارِ الْمُثْمِرَةِ ، والأَزْهارِ النَّاضِرَةِ .
فِى هٰذا الْبَيْتِ الرِّيفِىِّ يَعِيشُ زَوْجانِ كَرِيمانِ ، فِى أَمْنٍ واطْمِئْنانٍ .
صادَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِى طَرِيقِهِ قِطَّةً وَلِيدَةً .. أَشْفَقَ عَلَيْها وَحَمَلَها .
فَرِحَتْ رَبَّةُ الْبَيْتِ بِالْقِطَّةِ .. اهْتَمَّتْ بِرِعايَتِها فِى الْمَأْكَلِ والْمَشْرَبِ والنَّظافَةِ .
رَبَّةُ الْبَيْتِ عَوَّدَتِ الْقِطَّةَ الْعاداتِ الْحَسَنَةَ ، فِى حَياتِها فِى الْبَيْتِ :
لَها مَكانٌ لِلنَّوْمِ ، وَمَوْضِعٌ لِطَعامِها ، تَذْهَبُ إِلَيْهِ فِى مَواعِيدِ الأَكْلِ .
رَبَّةُ الْبَيْتِ كانَتْ تُنَبِّهُ الْقِطَّةَ لِأَخْطائِها ، وَتُعَلِّمُها حُسْنَ السَّيْرِ والسُّلُوكِ .
رَبُّ الْبَيْتِ سَمَّى الْقِطَّةَ : «لَمِيسَ» . كانَ يُحِبُّها ؛ لِأَنَّها وَدِيعَةٌ أَنِيسَةٌ .
كانَتْ تَنامُ بَعْضَ ساعاتِ النَّهارِ ، وَتَسْتَيْقِظُ فِى أَغْلَبِ ساعاتِ اللَّيْلِ .
كانَتْ إِذا نامَتْ ، لا تَلْبَثُ أَنْ تَسْتَيْقِظَ عِنْدَ سَماعِ أَيَّةِ حَرَكَةٍ ! ..
كانَتْ تَتَمَتَّعُ بِحاسَّةِ شَمٍّ شَدِيدَةٍ ؛ فَهِىَ تَشَمُّ الرَّائِحَةَ مِنْ بَعِيدٍ .
كُلُّنا يَعْرِفُ أَنَّ عَداوَةَ الْقِطَطِ لِلْفِيرانِ ثابِتَةٌ ؛ فَهِىَ مُتَرَبِّصَةٌ بِها دائِمًا ..
لِذٰلِكَ أَصْبَحَتِ الْقِطَّةُ «لَمِيسُ» هِىَ : حارِسَةَ الْبَيْتِ ، مِنْ هَجَماتِ الْفِيرانِ .
لاتَتْرُكُ فارًا يَتَمَتَّعُ بِالْبَقاءِ وَقْتًا ، فِى ناحِيَةٍ مِنْ نَواحِى الْبَيْتِ .



إذا شَمَّتْ رائِحَةَ ٱلْفارِ ، راحَتْ تُنَوْنِوُ وتَمُوءُ ، فَيَهْرُبُ وَلا يَعُودُ .

مَتَى عادَ فارٌ جَدِيدٌ ، لَقِىَ - مِنَ الْفَزَعِ - نَصِيبَ غَيْرِهِ مِنَ الْفِيرانِ ! ..

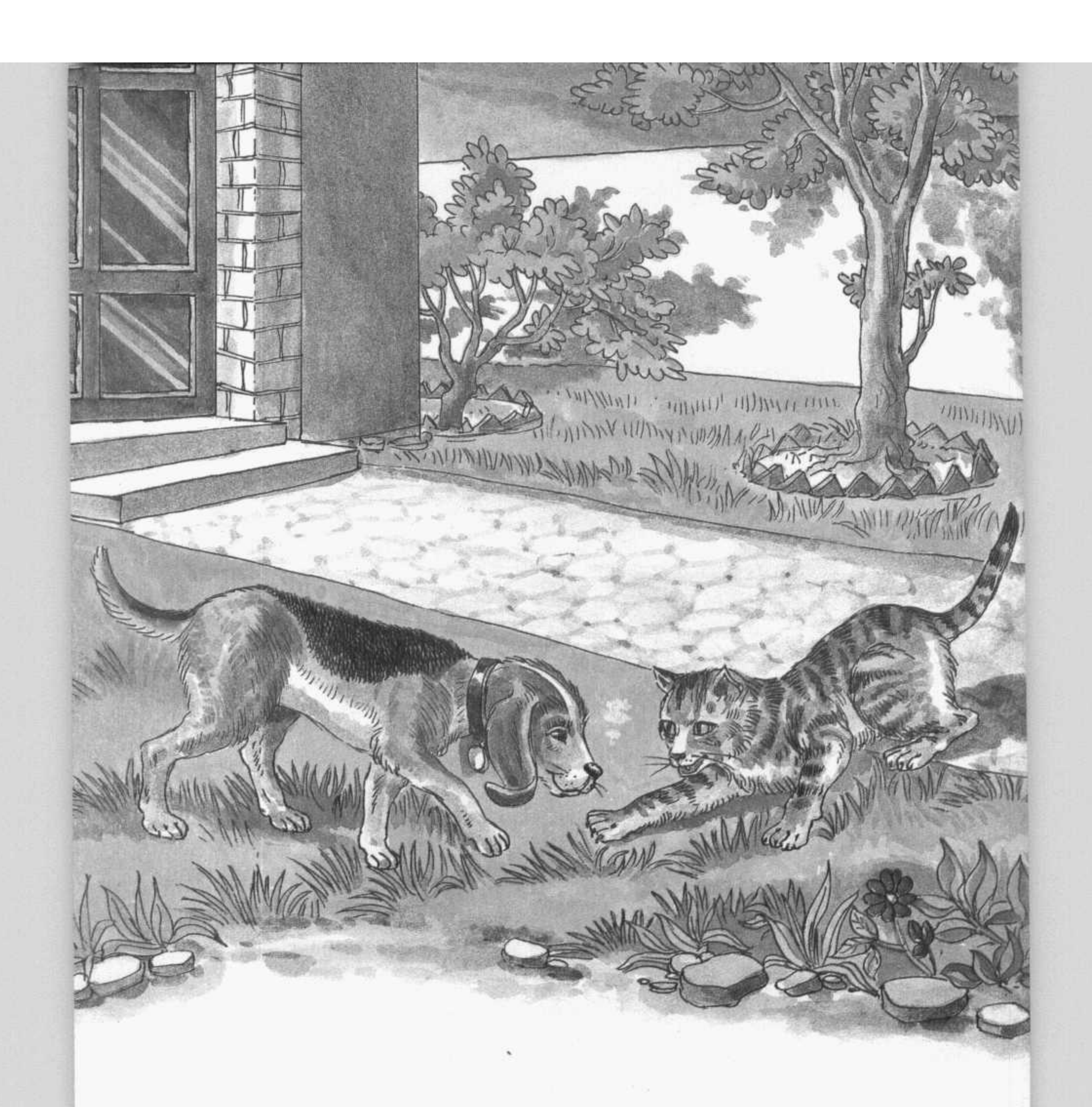
بِفَضْلِ الْقِطَّةِ « لَمِيسَ » عاشَ ٱلْبَيْتُ مَحْرُوسًا مِنَ الْفِيرانِ ، فِى أَمانٍ .



# ٢ - اَلْكَلْبُ « نَفِيسٌ »

أَشْفَقَتْ رَبَّةُ الْبَيْتِ عَلَى « لَمِيس » ؛ لِأَنَّها تَعِيشُ وَحِيدَةً فِى الْبَيْتِ . فِى أَثْناءِ غِيابِها ، هِىَ وَزَوْجُها ، تَعِيشُ الْقِطَّةُ « لَمِيسُ » ، دُونَ أَنِيسٍ . رَأَتْ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى كَلْبِ حِراسَةٍ يُلاعِبُ الْقِطَّةَ ، وَيُؤْنِسُ وَحْدَتَها . طَلَبَتْ رَبَّةُ الْبَيْتِ مِنْ زَوْجِها أَنْ يَخْتارَ كَلْبًا طَيِّبَ النَّوْعِ .

اِسْتَحْسَنَ رَبُّ الْبَيْتِ الْفِكْرَةَ . بَعْدَ أَيَّامٍ ، اُسْتَطاعَ الْحُصولَ عَلَى الْكَلْبِ الْمَطْلُوبِ . أُعْجِبَتِ الزَّوْجَةُ بِالْكَلْبِ الَّذِى أَحْضَرَهُ زَوْجُها ، وَأَطْلَقَتْ عَلَيْهِ اُسْمَ « نَفِيس ». لَمَّا الْتَقَى الْكَلْبُ « نَفِيسٌ » بِالْقِطَّةِ « لَمِيس » ، نَفَرَ مِنْها أَوَّلَ الْأَمْرِ. عَمِلَ الزَّوْجانِ عَلَى أَنْ يَتِمَّ التَّعارُفُ والتَّآلُفُ بَيْنَ الْقِطَّةِ والْكَلْبِ . بِمُرُورِ الْأَيَّامِ ، قَوِيَتِ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ « لَمِيس » و« نَفِيس » ؛ فَعاشا فِى وِئامٍ . فِى أَغْلَبِ ساعاتِ النَّهارِ ، كانا يَخْرُجانِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْحَدِيقَةِ : يَمْرَحانِ فِى أَرْجاءِ الْحَدِيقَةِ ، وَيَتَمَتَّعانِ بِالْهَواءِ الطَّيِّبِ ، والضِّياءِ الْبَهِيجِ. لاحَظَ الزَّوْجُ عَلَى الْكَلْبِ « نَفِيس » أَنَّهُ تَبْدُو مِنْهُ تَصَرُّفاتٌ مَكْرُوهَةٌ !.. عَرَفَ السَّبَبَ ؛ وَهُوَ : أَنَّ الْكَلْبَ نَشَأَ فِى بِيئَةٍ غَيْرِ طَيِّبَةٍ . لَمْ يَتَعَوَّدْ - فِى الْبِيئَةِ السَّابِقَةِ - أَنْ يَكُونَ لَطِيفًا ، حَسَنَ الْمُعامَلَةِ . خَشِىَ الزَّوْجانِ أَنْ تَتَأَثَّرَ الْقِطَّةُ « لَمِيس » بِسُلُوكِ الْكَلْبِ ، غَيْرِ الْمَقْبُولِ .



حاوَلَ الزَّوْجانِ ، قَدْرَ جُهْدِهِما ، أَنْ يَتَخَلَّصَ الْكَلْبُ مِنْ عاداتِهِ السَّيِّئَةِ .

تَوَلَّتِ الْقِطَّةُ « لَمِيسُ » حِراسَةَ داخِلِ الْبَيْتِ ، مِنْ أَنْ يُهاجِمَهُ الْفِيرانُ ..

وَحَلَّ الْكَلْبُ ، بِنُباحِهِ ، مَحَلَّ حارِسٍ أَمِينٍ ، يَحْمِى الْبَيْتَ مِنَ الْعُدْوانِ .



# ٣ - فِى حُجْرَةِ الطَّعامِ

أَعَدَّتِ الزَّوْجَةُ فِى أَحَدِ الأَرْكانِ مَكانًا مُخَصَّصًا لإِطْعامِ الْقِطَّةِ والْكَلْبِ .

حَرَصَ الزَّوْجانِ عَلَى أَنْ يَكْتَفِىَ « نَفِيسٌ » وَ« لَمِيسُ » بِطَعامٍ مِنَ الْبَيْتِ ، وَحْدَهُ.

كانا يَصْنَعانِ طَعامَهُما الْمُخَصَّصَ لَهُما ؛ لِأَنَّ فِيهِ الْكِفايَةَ وَزِيادَةً .

اَلْقِطَطُ والْكِلابُ غَيْرُ الْمُسْتَأْنَسَةِ لاتَعْرِفُ لَها مَوْعِدًا لِتَناوُلِ الطَّعامِ .

إِنَّها تَبْحَثُ عَنْ طَعامِها ، هُنا وَهُناكَ ؛ حَتَّى إِذا وَجَدَتْهُ أَكَلَتْهُ .

« نَفِيسٌ » وَ « لَمِيسُ » تَعَوَّدا أَنْ يَتَناوَلا طَعامَهُما ، فِى مَواعِيدَ مُحَدَّدَةٍ .

لِذٰلِكَ أَصْبَحا لايُطِيقانِ الصَّبْرَ عَلَى الْجُوعِ ، عِنْدَ حُلُولِ الْمَواعِيدِ .

ذاتَ يَوْمٍ ، تَأَخَّرَ الزَّوْجانِ ، فَلَمْ يَعُودا إِلَى الْبَيْتِ إِلَّا وَقْتَ الْعَصْرِ.

لَمَّا حَضَرَ الزَّوْجانِ ، انْصَرَفَتِ الزَّوْجَةُ إِلَى الْمَطْبَخِ ، لِإِعْدادِ طَعامِ الْغَداءِ .

طالَ انْتِظارُ « لَمِيسَ » وَ« نَفِيسٍ » فِى مَكانِهِما الْمُخَصَّصِ لِإِطْعامِهِما .

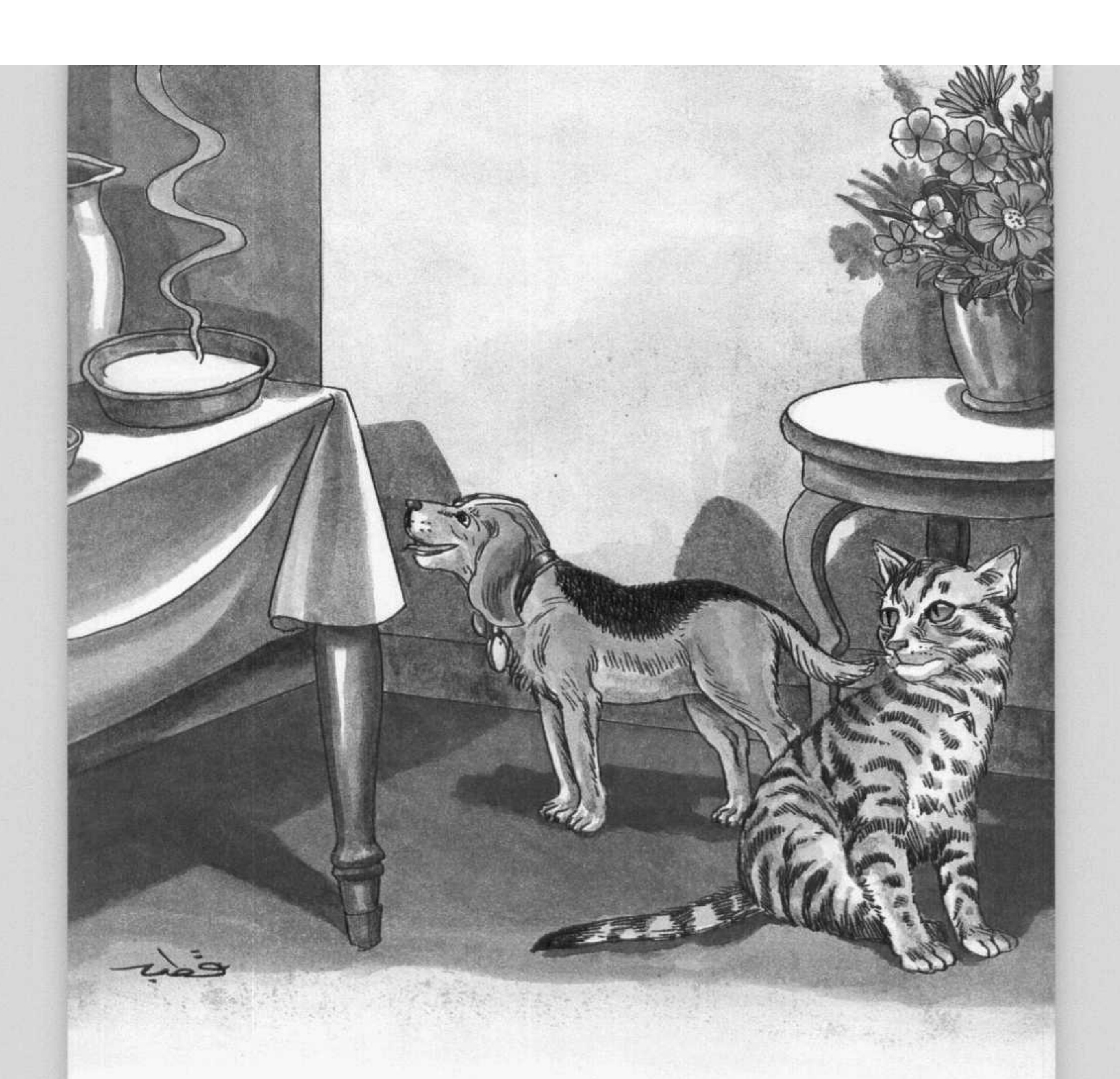
أَحَسَّ كُلٌّ مِنَ الْكَلْبِ وَالْقِطَّةِ بِالْجُوعِ الشَّدِيدِ ، وَنَفِدَ صَبْرُهُما عَلَيْهِ .

لَمْ يَسْبِقْ أَنْ تَأَخَّرَ إِحْضارُ الطَّعامِ لَهُما إِلَى مِثْلِ هٰذا الْوَقْتِ ! ..

شَمَّ الْكَلْبُ « نَفِيسٌ » والْقِطَّةُ « لَمِيسُ » رائِحَةَ طَعامٍ تَنْفُذُ إِلَى أَنْفَيْهِما .

اِتَّجَهَ الْكَلْبُ والْقِطَّةُ إِلَى حُجْرَةِ الطَّعامِ ، لِتَتَبَيَّنَ لَهُما حَقِيقَةُ الْأَمْرِ.

لَمْ يَجِدا عَلَى الْمائِدَةِ إِلَّا طَبَقًا واحِدًا ، فِيهِ بَعْضُ الْخُضَرِ! ..



فَهِمَ الْكَلْبُ والْقِطَّةُ أَنَّ الزَّوْجَيْنِ سَيَحْضُرانِ ، لِكَىْ يَتَناوَلا طَعامَ الْغَداءِ.
طابَ لِلْكَلْبِ والْقِطَّةِ أَنْ يَمْكُثا فِى الْحُجْرَةِ ، حَتَّى يَحْضُرَ الزَّوْجانِ .
كانَتْ عُيُونُ الْكَلْبِ والْقِطَّةِ تُحَدِّقُ بِشِدَّةٍ ، كَأَنَّها تَتَعَجَّلُ حُضُورَ الزَّوْجَيْنِ .



# ٤ - عَبَثُ « نَفِيسٍ »

بَدَأَتِ الزَّوْجَةُ تَحْمِلُ إِلَى الْمائِدَةِ ما جَهَّزَتْهُ مِنْ أَلْوانِ الطَّعامِ.

دَخَلَتْ حُجْرَةَ الْمائِدَةِ، وَفُوجِئَتْ بِالْكَلْبِ « نَفِيسٍ » والْقِطَّةِ « لَمِيسَ » بِالْحُجْرَةِ!

لَمْ تَشَإِ الزَّوْجَةُ أَنْ تَطْلُبَ مِنَ الْكَلْبِ والْقِطَّةِ مُغادَرَةَ الْحُجْرَةِ!..

لَمْ تَرَ بَأْسًا مِنْ وُجُودِهِما، هٰذِهِ الْمَرَّةَ، فِى الْحُجْرَةِ!

ظَلَّتْ رَبَّةُ الْبَيْتِ تَتَرَدَّدُ عَلَى الْمائِدَةِ، لِتَنْقُلَ أَطْباقَ الطَّعامِ الْمُخْتَلِفَةَ.

اَلْقِطَّةُ « لَمِيسُ » اَطْمَأَنَّتْ نَفْسُها بِأَنَّ مَوْعِدَ تَقْدِيمِ الطَّعامِ قَدِ اقْتَرَبَ.

اَلْكَلْبُ « نَفِيسٌ » أَحَسَّ بِالْمَرَحِ، لَمَّا رَأَى الطَّعامَ، وَشَمَّ رائِحَتَهُ.

دَفَعَهُ النَّشاطُ إِلَى مُداعَبَةِ الْقِطَّةِ.. مَدَّ يَدَهُ لِيَشُدَّ ذَيْلَها!..

غَضِبَتْ « لَمِيسُ ».. مَدَّتْ يَدَها لِتَشُدَّ أُذُنَهُ!.. سارَعَ بِالْهَرَبِ.

فِى أَثْناءِ قَفْزِهِ إِلَى الْأَرْضِ، اشْتَبَكَتْ مَخالِبُهُ بِمَفْرَشِ الْمائِدَةِ.

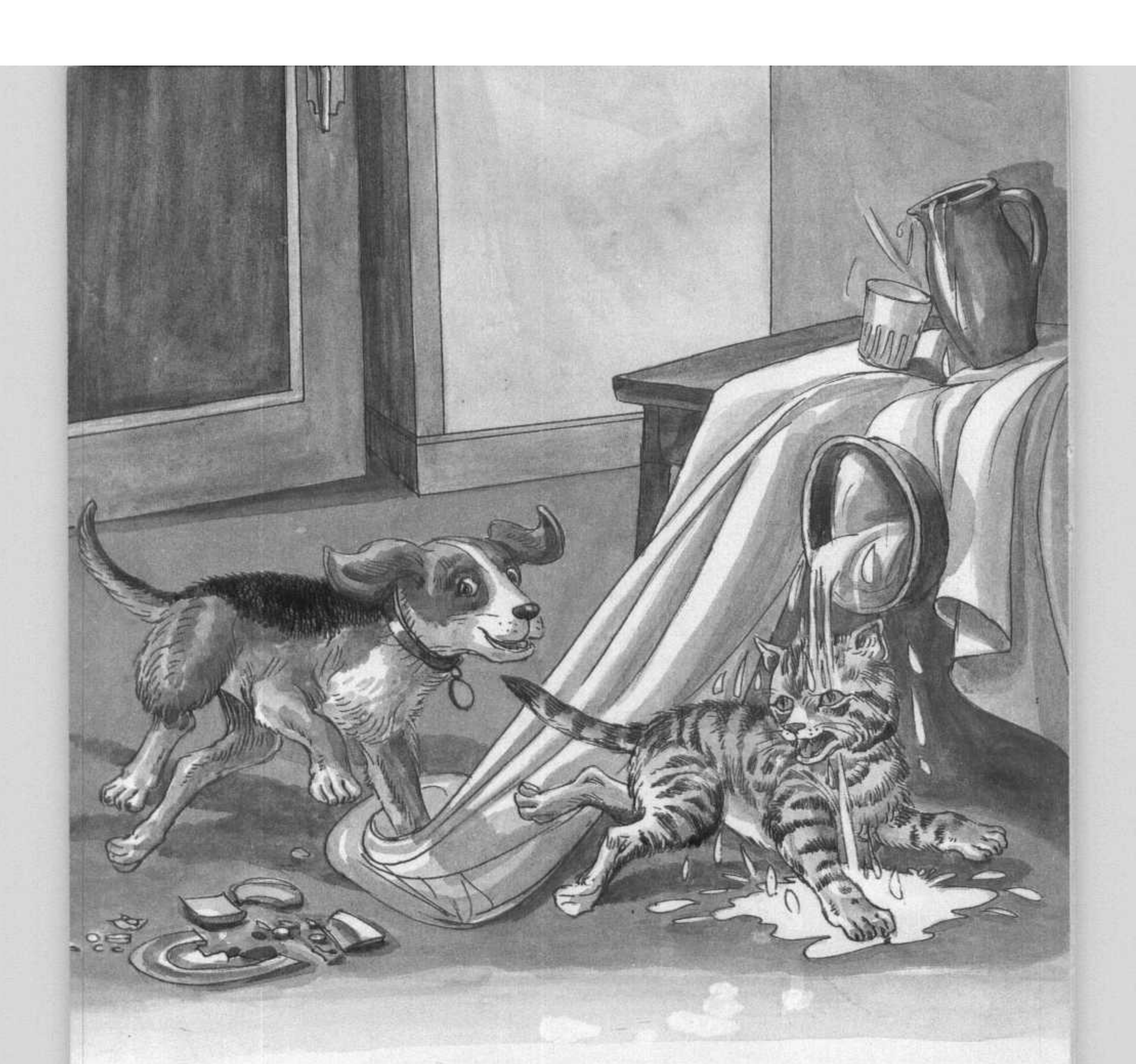
أَرادَ تَخْلِيصَ مَخالِبِهِ مِنَ الْمَفْرَشِ بِسُرْعَةٍ. جَعَلَ يَدُورُ وَيَتَلَوَّى!..

اِنْسَحَبَ الْمَفْرَشُ مِنْ فَوْقِ الْمائِدَةِ، وَجَرَّ الْأَشْياءَ الَّتِى فَوْقَهُ.

سَقَطَتِ الْأَطْباقُ الْمَلِيئَةُ بِالطَّعامِ. اِنْكَسَرَ بَعْضُها. اِنْسَكَبَ ما فِيها عَلَى الْأَرْضِ!

اِنْكَسَرَ - أَيْضًا - دَوْرَقُ الْمِياهِ وَبَعْضُ الْأَكْوابِ الزُّجاجِيَّةِ. سالَ ما فِيها مِنَ الْماءِ!

تَحَطَّمَتِ الزُّهْرِيَّةُ الَّتِى كانَتْ تَتَوَسَّطُ الْمائِدَةَ. تَناثَرَ ما فِيها مِنَ الْأَزْهارِ والْوُرُودِ!



اَلْقِطَّةُ « لَمِيسُ » ، بِجانِبِ الْمائِدَةِ ، سالَ عَلَى رَأْسِها بَعْضُ الْحِساءِ السَّاخِنِ !
أَحَسَّتْ بِالْأَلَمِ ، وَظَهَرَ الِانْزِعاجُ عَلَى وَجْهِها ، وَلَمْ يَكُنْ لَها ذَنْبٌ ! ..
اَلْكَلْبُ « نَفِيسٌ » أَحَسَّ بِما جَرَى ؛ فَوَقَفَ خَزْيانَ ، وَنَدِمَ عَلَى ما فَعَلَ .



# ٥ - حَـدِيـثُ الـزَّوْجَـيْـنِ

وَصَــلَ إِلَى مَـسْـمَـعِ الـزَّوْجَـيْـنِ أَصْـواتُ سُـقُـوطِ الأَوانِى ، فِى حُـجْـرَةِ الْـمـائِـدَةِ .

سـارَعَ الـزَّوْجـانِ إِلَى الْـحُـجْـرَةِ ، مُـنْـزَعِـجَـيْـنِ أَشَـدَّ الِانْـزِعـاجِ ، لِـيَـعْـرِفـا مـا حَـدَثَ !

وَقَـعَ نَـظَـرُهُـمـا عَـلَى الأَوانِى الْـمُـتَـكَـسِّـرَةِ عَـلَى الأَرْضِ ، فـاشْـتَـدَّتْ دَهْـشَـتُـهُـمـا.

نَـظَـرَ كُـلٌّ مِـنْـهُـمـا إِلَى الْـقِـطَّـةِ « لَـمِـيـسَ » . . رَأَيـاهـا فِى حـالَـةِ انْـزِعـاجٍ وَانْـقِـبـاضٍ.

اَلـزَّوْجـانِ يَـعْـلَـمـانِ أَنْ الْـقِـطَّـةَ « لَـمِـيـسَ » وَدِيـعَـةٌ ، لا يَـقَـعُ مِـنْـهـا ضَـرَرٌ.

أَمَّـا الْـكَـلْـبُ « نَـفِـيـسٌ » ، فَـإِنَّـهُ يَـتَـمـادَىٰ فِى لَـعِـبِـهِ إِلَى دَرَجَـةِ الْـعَـبَـثِ .

أَبْـصَـرَ الزَّوْجانِ الْـكَـلْـبَ يَـتَـوارَى عَنْ أَنْـظـارِهِما ، وَالْـخَـجَـلُ وَالِانْـكِـسـارُ ظـاهِـرانِ عَلَى وَجْـهِـهِ.

أَدْرَكَ الـزَّوْجـانِ - عَـلَى الْـفَـوْرِ - أَنَّ الْـكَـلْـبَ هُـوَ الـسَّـبَـبُ فِـيـمـا حَـدَثَ ! . .

قـالَ الـزَّوْجُ : « مُـبـاحٌ لِـلْـكَـلْـبِ أَنْ يَـلْـعَـبَ فِى الْـحَـدِيـقَـةِ ، كَـمـا يَـشـاءُ .

أَمَّـا حُـجُـراتُ الْـبَـيْـتِ ، فَـلا يَـصِـحُّ أَنْ تَـكُـونَ مَـجـالًا لِـلْـعَـبَـثِ بِـمـا فِـيـهـا ! »

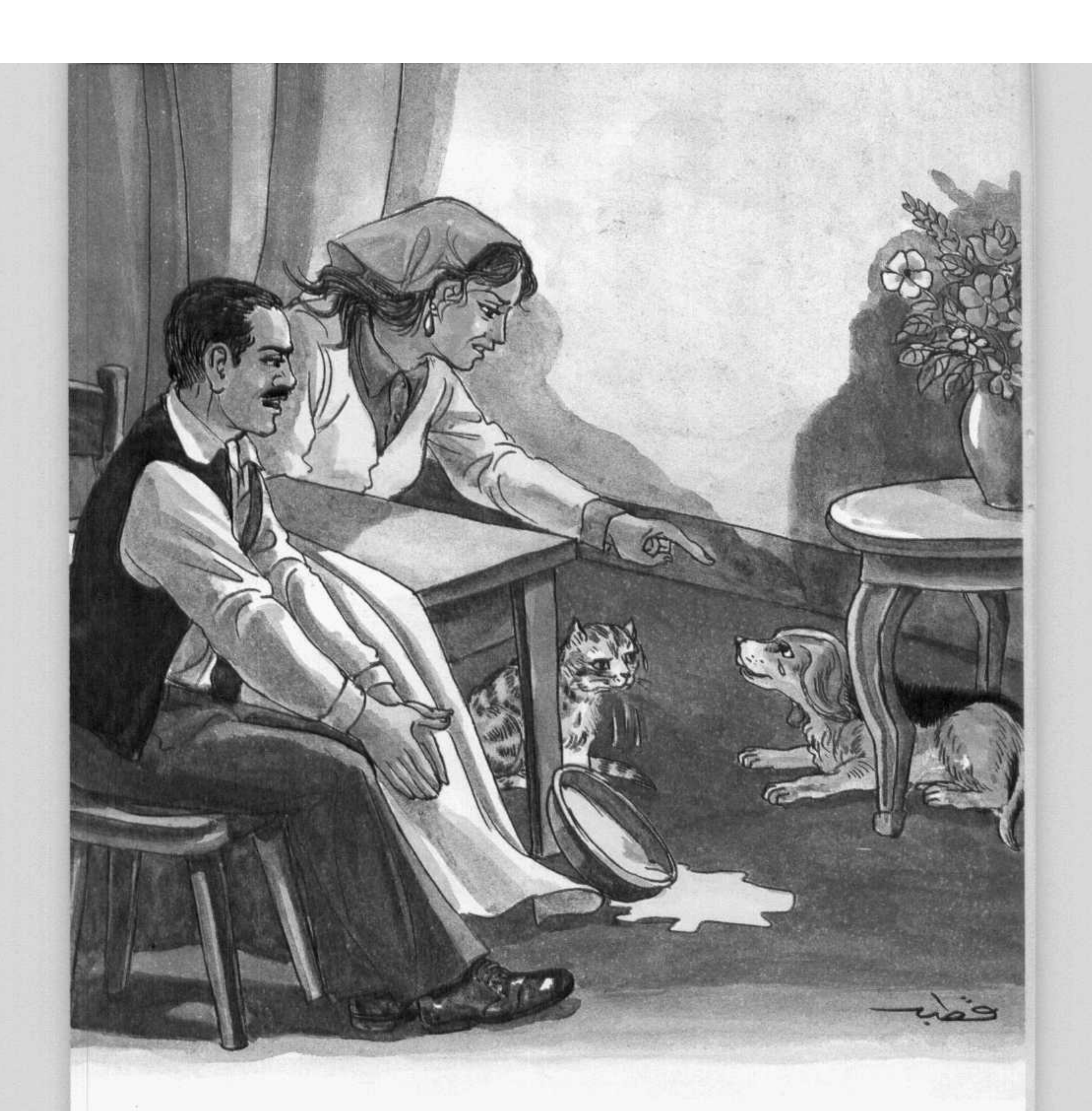
قـالَـتِ الـزَّوْجَـةُ : « لِـلْـكَـلْـبِ والْـقِـطَّـةِ عُـذْرٌ - الْـيَـوْمَ - فِى دُخُـولِ حُـجْـرَةِ الـطَّـعـامِ .

لَـقَـدْ تَـأَخَّـرْنـا فِى تَـقْـدِيـمِ طَـعـامِ الْـغَـداءِ لَـهُـمـا ، فَـأَحَـسَّـا بِـأَنَّـهُـمـا جـائِـعـانِ . »

قـالَ الـزَّوْجُ : « تَـصَـرُّفُ الْـكَـلْـبِ عـادَ عَلَى غَـيْـرِهِ وَعَلَى مُـحْـتَـوَيـاتِ الْـحُـجْـرَةِ بِـالـضَّـرَرِ.

قـالَـتِ الـزَّوْجَـةُ : « اَلْـحَـقُّ - يـا عَـزِيـزِى - أَنَّ الـلَّـوْمَ يَـقَـعُ عَـلَـيْـنـا نَـحْـنُ ، أَوَّلًا .

اَلأَمْـرُ الْـمُـتَـعـارَفُ عَلَـيْـهِ : أَنَّ الْـقِـطَّـةَ مَـكـانُـهـا داخِـلَ الْـبَـيْـتِ .. أَمَّـا الْـكَـلْـبُ فَـخـارِجَـهُ ؟




لَقَدْ نالَها نَصِيبٌ مِنَ الْأَذَىٰ ، وَإِنْ كانَتْ بَرِيئَةً مِمَّا جَرَى ! »

قالَ الزَّوْجُ : « اَلْكَلْبُ حَيَوانٌ ، لَيْسَ لَهُ مِنَ الْعَقْلِ ما لِلْإِنْسانِ .

وَلٰكِنْ ، لا نَنْسَىٰ أَنَّ التَّدْرِيبَ الْمَكْسُوبَ ، يَقُومُ مَقامَ الْعَقْلِ الْمَوْهُوبِ . »



# ٦ - عُقُوبَةُ الْمُسِيءِ

قالَتِ الزَّوْجَةُ : « ماذا اعْتَزَمْتَ فِى شَأْنِ ما حَدَثَ مِنَ الْكَلْبِ ؟ »

قالَ الزَّوْجُ : « لا يَجُوزُ أَنْ نَتْرُكَ الْحادِثَةَ تَمُرُّ ، دُونَ إِجْراءٍ مُناسِبٍ .

لابُدَّ أَنْ يَشْعُرَ الْكَلْبُ « نَفِيسٌ » بِإِساءَتِهِ ، حَتَّى لا يَعُودَ لِمِثْلِها . »

اِسْتَقَرَّ الرَّأْىُ عَلَى تَقْيِيدِ الْكَلْبِ فِى الْحَدِيقَةِ أُسْبُوعًا ، طُولَ النَّهارِ .

قالَ الزَّوْجُ : « تَعَوَّدَ الْكَلْبُ أَنْ يَمْرَحَ فِى الْحَدِيقَةِ ، غَيْرَ مُقَيَّدٍ .

سَيَشْعُرُ بِالْفَرْقِ الْكَبِيرِ بَيْنَ حَياتِهِ وَهُوَ طَلِيقٌ ، وَحَياتِهِ وَهُوَ حَبِيسٌ »

كانَتِ الزَّوْجَةُ تُحْضِرُ لِلْكَلْبِ الْفَطُورَ أَوِ الْغَداءَ ، فَيَتَناوَلُهُ فِى الْحَدِيقَةِ.

كَفَّ الْكَلْبُ « نَفِيسٌ » عَنْ نُباحِهِ ، كَما احْتَبَسَ هُوَ فِى قَيْدِهِ ! ..

كانَ الزَّوْجُ يَفُكُّ قَيْدَ الْكَلْبِ فِى الْمَساءِ ، وَيُدْخِلُهُ الْبَيْتَ .

« نَفِيسٌ » كانَ ، طُولَ النَّهارِ ، يَسْتَعْجِلُ مَجِيءَ اللَّيْلِ ؛ لِيَنْعَمَ بِحُرِّيَّتِهِ .

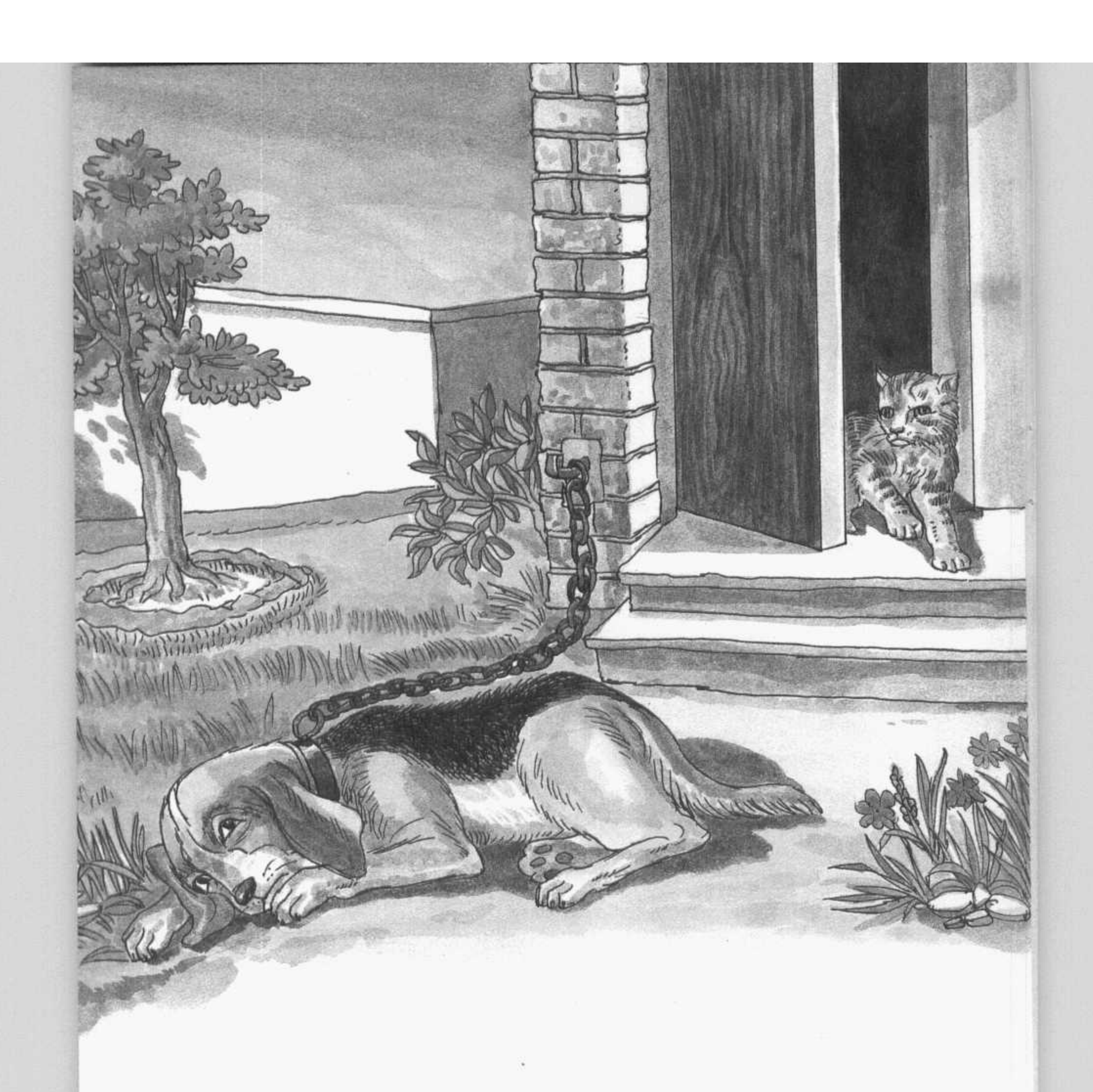
الْقِطَّةُ « لَمِيسُ » أَحَسَّتْ بِالأَسَفِ ، لِما لَقِىَ الْكَلْبُ « نَفِيسٌ » مِنْ عِقابٍ .

صَحِيحٌ أَنَّها لَمْ تَسْلَمْ مِنَ الأَذَى ، بِسَبَبِ عَبَثِهِ فِى الْحُجْرَةِ .

لٰكِنَّها لَمْ تَشْعُرْ بِالْحِقْدِ عَلَيْهِ ؛ بَلْ سامَحَتْهُ ، وَتَأَلَّمَتْ لِما هُوَ فِيهِ .

لَقَدِ ارْتَبَطَتْ حَياتُها بِحَياتِهِ ، وَأَلِفَتْ أَنْ يُصاحِبَها وَيُلاعِبَها ، طُولَ النَّهارِ !

إِنَّها تَقِفُ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهُ ، أَمامَ الْبَيْتِ ، لِتُؤْنِسَهُ فِى وِحْدَتِهِ .



« لَمِيسُ » جَعَلَتْ تَتَمَسَّحُ بِالزَّوْجِ وَتَمُوءُ ، وَكَأَنَّها تَطْلُبُ إِطْلَاقَ « نَفِيسٍ » !
اَلزَّوْجُ قالَ : « اَلْقِطَّةُ سامَحَتِ الْكَلْبَ ، وَتَشَفَّعَتْ لَهُ ، وَعَلَيْنا أَنْ نُسامِحَهُ . »
قالَ لِلْكَلْبِ : ( يَكْفِي حَبْسُكَ يَوْمَيْنِ ، وَسَأُطْلِقُكَ . فَكُنْ وَدِيعًا مِثْلَ « لَمِيسَ » . )



## أُنْشُودَةُ الْقِصَّةِ ﴿ اَلْبُرْتُقالَةُ وَقِشْرُها ﴾

## مَظاهِرُ الْأَشْياءِ

شَرَى[1] ، بِالْأَمْسِ ، عَمِّي بُرْتُقالَا
وَقَدْ أَعْطَى ٱبْنَ عَمِّي بُرْتُقالَهْ
فَعَضَّ الْقِشْرَ ، ظَنَّهُ لَذِيذَا
فَأَلْفَى[2] ٱلْأَمْرَ : لَيْسَ ما بَدَا لَهْ[3]
فَذَمَّ الْبُرْتُقالَ الْحُلْوَ - جَهْلَا -
وَأَلْقَى بُرْتُقالَهُ حِيَالَهْ[4]

* * *

فَأَنَّبَهُ[5] أَبُوهُ ، قالَ : « مَهْلَا
فَقَدْ أَخْطَأْتَ ، فِي الْحُكْمِ ، الْعَدالَةْ » .
وَقَشَّرَ بُرْتُقالَتَهُ ، فَلَمَّا
تَذَوَّقَها ٱبْنُهُ : عَكَسَ الْمَقَالَةْ
وَصاحَ : « صَدَقْتَ - يا أَبَتِي - فَعُذْرًا
إذا أَصْدَرْتُ حُكْمِيَ عَنْ جَهَالَةْ[6] » .
فَقالَ أَبُوهُ : « كَمْ شَيْءٍ حَقِيرٍ[7]
يُوَارِي[8] - فِي حَقارَتِهِ - جَمالَهْ !

---

(١) شَرَى : اِشْتَرَىٰ . (٢) أَلْفَىٰ : وَجَدَ .. (٣) لَيْسَ ما بَدَا لَهُ : لَيْسَ ما ظَهَرَ لَهُ .
(٤) حِيَالَهُ : جِهَتَهُ . (٥) أَنَّبَهُ : لامَهُ . (٦) عَنْ جَهالَةٍ : عَنْ عَدَمِ عِلْمٍ .
(٧) حَقِيرٌ : تافِهٌ .. (٨) يُوَارِي : يُخْفِي .



كَمْ رَجُلٍ ، ضَئِيلِ[١] الْجِسْمِ ، يَسْمُو[٢]

عَلَى الْأَقْرَانِ ؛ إنْ خَبَرُوا[٣] فِعَالَهْ[٤] !

وَآخَرَ : يَمْلَأُ الْعَيْنَيْنِ زَهْوًا[٥]

تَراهُ - حِينَ تَخْبُرُهُ - حُثَالَةْ[٦] !

فَلَا يَخْدَعْكَ[٧] ظاهِرُ مَنْ تَراهُ

وَمَحِّصْ[٨] - قَبْلَ صُحْبَتِهِ - خِلَالَهْ[٩] » .

## ( مَغْزَى الْأُنْشُودَةِ )

طِفْلِيَ الْعَزِيزَ : أَمامَكَ أُنْشُودَةٌ عَظِيمَةٌ ، تَدْعُو إِلَى قِيمَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَهِيَ عَدَمُ الْوُقُوفِ عِنْدَ الْمَظاهِرِ ، والتَّأَنِّي فِي الْحُكْمِ عَلَى الْأَشْياءِ .

وَلَقَدْ صاغَها لَكَ الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ كامِل كِيلانِي فِي أُسْلُوبٍ رائِقٍ ؛ فالِابْنُ حَكَمَ عَلَى الْقِشْرَةِ وَهِيَ ظاهِرُ الثَّمَرَةِ . والْأَبُ أَرْشَدَهُ - مُعَلِّمًا إِيَّاهُ - إِلَى الْحُكْمِ عَلَى الْجَوْهَرِ ؛ فالْعِبْرَةُ عِنْدَهُ لَيْسَتْ بِضَخامَةِ الْأَجْسادِ ، وَلٰكِنْ بِسُمُوِّ الْأَرْواحِ . الْعِبْرَةُ لَيْسَتْ بِالْبَرِيقِ الْخادِعِ ، وإِنَّما بِالْأَصِيلِ الْجَلِيلِ .. فَكُنْ - أَيُّها الطِّفْلُ الْكَرِيمُ - مُنَفِّذًا لِما وَرَدَ مِنْ قِيَمٍ فِي هٰذِهِ الْأُنْشُودَةِ . وَكَما قالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ - : « اَلْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخالِلْ » .

---

( ١ ) ضَئِيلٌ : صَغِيرٌ .. ( ٢ ) يَسْمُو : يَرْتَفِعُ .. ( ٣ ) خَبَرُوا : عَلِمُوا ..
( ٤ ) فِعَالُهُ : أَفْعالُهُ . ( ٥ ) زَهْوًا : فَخْرًا .. ( ٦ ) حُثالَةٌ : تافِهٌ لاقِيمَةَ لَهُ .
( ٧ ) فَلَا يَخْدَعْكَ : فَلَا تَغْتَرَّ .. ( ٨ ) مَحِّصْ : دَقِّقِ النَّظَرَ ..
( ٩ ) اَلْخِلَالُ : الصِّفاتُ وَالْأَخْلَاقُ .



(يُجابُ - مِمَّا فى هٰذِهِ الْحِكايَةِ - عَنِ الْأَسْئِلَةِ الْآتِيَةِ) :

١ - مَتَى كانَتْ تَنامُ الْقِطَّةُ ؟ ومَتَى كانَتْ تَسْتَيْقِظُ ؟

٢ - مِنْ أَىِّ شَىْءٍ كانَتِ الْقِطَّةُ تَحْرُسُ الْبَيْتَ ؟

٣ - ماذا كانَتْ تَفْعَلُ الْقِطَّةُ والْكَلْبُ فِى ساعاتِ النَّهارِ؟

٤ - لِماذا لَمْ يتَعوَّدِ الْكَلْبُ أَنْ يكونَ لَطِيفًا فِى مُعامَلَتِهِ ؟

٥ - لِماذا لَمْ يُطِقِ الْكَلْبُ وَالْقِطَّةُ الصَّبْرَ علَى الْجُوعِ ؟

٦ - لِماذا ذَهَبَ الكَلْبُ والقِطَّةُ إلَى حُجْرَةِ الطَّعامِ ؟

٧ - لِماذا سَقَطَ الطَّعامُ عَلَى الْأَرْضِ ، وماذا كانَ علَى الْمائِدَةِ ؟

٨ - ما الَّذِى أصابَ القِطَّةَ «لَمِيسَ» ؟ وَهَلْ لَها ذَنْبٌ فِيما أصابَها ؟

٩ - كَيْفَ عَرَفَ الزَّوْجانِ أَنَّ الْكَلْبَ سَبَبُ ما حدَثَ ؟

١٠ - ماذا كانَ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَفْعَلَ ، وهُوَ فِى الحُجْرَةِ ؟

١١ - لِماذا أَسِفَتِ الْقِطَّةُ لِتَقْيِيدِ الْكَلْبِ ؟

١٢ - ماذا طلَبَ الزَّوْجُ مِنَ الْكَلْبِ ، وَهُوَ يُطْلِقُهُ ؟

١٣ - ما الدَّرْسُ الَّذِى نَتَعَلَّمُهُ بَعْدَ قِراءَةِ هٰذِهِ الْقِصَّةِ ؟


بطاقة فهرسة :

فهرسة دار الكتب والوثائق القومية

كيلانى، رشاد كامل .

نفيس ولميس / بقلم رشاد كامل كيلانى - القاهرة :

ط ١ . القاهرة : مكتبة الأديب كامل كيلانى : ٢٠٠٦

١٦ صفحة : ألوان - ١٤×٢٠ سم - (بابا حكى لى)

١ - قصص الأطفال

٢ - العنوان : ٢٨ شارع البستان - باب اللوق

رقم الإيداع : ٢٩٥٤ / ٢٠٠٦ ٨١٣,٠٢